العزو السببي وتمظهراته في النص المسرحي العراقي
(مسرحية الجنة تفتح أبوابها متأخرة) انموذجاً

م . د عيسى محسن علي العلاك
وزارة التربية /المديرية العامة لتربية بابل

البريد الإلكتروني Email : essamohsenali@gmail.com

الكلمات المفتاحية: العزو السببي – التمظهرات.

كيفية اقتباس البحث
العلاك ، عيسى محسن علي، العزو السببي وتمظهراته في النص المسرحي العراقي(مسرحية الجنة تفتح أبوابها متأخرة) انموذجاً، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الاول ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Causal attribution and its manifestation in Iraqi theatrical text (the play Paradise Opens Its Doors Late) is a model

Essa Mohsen Ali ALAllak
Ministry Of Education/General Directorate Of Education Babylon

Keywords : causal attribution – manifestations.

How To Cite This Article
ALAllak, Essa Mohsen Ali, Causal attribution and its manifestation in Iraqi theatrical text (the play Paradise Opens Its Doors Late) is a model, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2024,Volume:14,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research was concerned with studying the motivation of attribution and the reasons that cause individuals to make certain decisions regarding the incidents they experience, as the behavior and actions of individuals are due to factors that influence them and push them to make those decisions, whether these factors are personal traits or manifestations of social situations, and this study included Four chapters, the first chapter includes the research problem centered around the following question (How does causal attribution appear in the Iraqi theatrical text?) and then the importance of the research and the need for it, as the research is the first to study the theory of (causal attribution) in the theatrical text. The aim of the research focused on identifying the operations of causal attribution in Iraqi theatrical text.

The temporal boundaries were set at (1998) and the spatial limit was set at (Iraq) Then define the terms terminologically and procedurally.

As for the second chapter, it contained two sections, the first section included a study of (causal attribution, origin and concept), while the second section dealt with (theatrical reading through the theory of causal attribution), and then the previous studies and the indicators that resulted from the theoretical framework; The third chapter included the

research procedures that included the research community represented by (the play Paradise Opens Its Doors Late) as a model for it and as specified in the title of the research; This play was also the research sample, along with the justifications for its selection. As for the fourth chapter, it concluded with a set of results, conclusions, recommendations and proposals. And from Then a list of the most important sources and reference .

ملخص البحث

اهتم هذا البحث بدراسة دافعية العزو والاسباب التي تجعل الافراد يتخذون قرارات معينة بصدد ما يمر بهم من حوادث ، اذ ان سلوك الافراد وتصرفاتهم يرجع الى عوامل تؤثر عليهم وتدفعهم لاتخاذ تلك قرارات ، سواء كانت هذه العوامل سمات شخصية او مظاهر لمواقف اجتماعية ، وقد احتوت هذه الدراسة اربعة فصول ، تضمن الفصل الاول مشكلة البحث المتمركزة حول الاستفهام الاتي (كيف تمظهر العزو السببي في النص المسرحي العراقي ؟) ومن ثم اهمية البحث والحاجة اليه ، اذ يُعد البحث هو الاول الذي يدرس نظرية (العزو السببي) في النص المسرحي ، اما هدف البحث فقد ركز في التعرف على تمظهرات العزو السببي في النص المسرحي العراقي المعاصر ، اما الحدود الزمانية فقد حددت بـ (١٩٩٨) والحد المكاني (العراق) ومن ثم تحديد المصطلحات اصطلاحياً وإجرائياً .

اما الفصل الثاني فقد احتوى مبحثين تضمن المبحث الاول دراسة (العزو السببي النشأة والمفهوم) ، اما المبحث الثاني فقد تناول (العزو السببي في النص المسرحي الاجنبي) ومن ثم الدراسات السابقة وما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات ؛ وقد اشتمل الفصل الثالث اجراءات البحث التي ضمت مجتمع البحث المتمثل بـ (مسرحية الجنة تفتح ابوابها متأخرة) كأنموذج لها وكما محدد في عنوان البحث ؛ كما كانت هذه المسرحية هي عينة البحث مع ذكر مسوغات اختيارها ، وقد استند الباحث في تصميم أداة التحليل على المؤشرات التي توصل اليها من الاطار النظري ، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل العينة اما الفصل الرابع فقد خلص الى مجموعة من النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات ومن ثم قائمة بأهم المصادر والمراجع .

الفصل الاول

مشكلة البحث

يتمتع الفرد وفقاً للنظرية المعرفية الاجتماعية بنظام من المعتقدات الدافعية منها ما يستطيع التحكم في أفكاره ومشاعره وضبط سلوكه ، وهذه المنظومة تعد قوة محركة للسلوك ، وهي

الوسيلة الرئيسية للتعلم الذي يتحكم بالإنجاز والتحصيل المستقبلي ؛ اذ سعت اغلب نظريات التعلم إلى دراسة سلوك الشخصية مؤكدة على التفاعل المتبادل والمستمر بين الفرد وبيئته من حيث السلوك والأنماط المختلفة لهذا السلوك ؛ التي يمكن أن تكتسب حتى من خلال ملاحظة الآخرين ؛ وتساعد أيضا على معرفة وشرح السلوك من خلال التجربة والملاحظة ؛ لذا تعد نظرية العزو السببي من اهم النظريات التي سعت إلى إدراك الشخصية ودراسة سلوك الإنسان ، سواء أكان سلوكً طبيعياً ناتجاً عن الشخصية أو سلوك مبني على التنبؤ بسلوك الآخر؛ وهذا ما يساهم في ادراك ذات الشخصية و معرفة ردود أفعالها تجاه المواقف ؛ كما عمدت نظرية العزو السببي الى توجيه الذات والتنظيم الذاتي ، من خلال عزو الشخصية لأسباب نجاحها وفشلها ، فمنها نستطيع معرفة كيفية تفسير الإنجازات والمواقف الصادرة عن الذات الانسانية او المواقف التي يتفاعل معها وتساهم في التأثير على معتقدات ومشاعر وسلوك الفرد و ينعكس على أدائه المستقبلي ؛ اما المسرح فيدعو منذ نشأته إلى دراسة إدراك الذات الإنسانية و تفسير سلوك الإنسان وما ينتج عنه من ردود أفعال ؛ اذ يعد المسرح مرأة عاكسة لكل فعل وسلوك إنساني ، والمسرح العراقي من بين المسارح التي سعى العاملين فيه الى ادراك الذات الإنسانية وفق ما مرت بيه من معطيات كثيرة سواء كانت اجتماعية او نفسية او سياسية او اقتصادية ؛ والتي ساعدت على ادرك أهمية دراسة هذه السلوك وفق نظرية العزو السببي وقد حُدد تساؤل مشكلة البحث بالاتي : **(كيف تمظهر العزو السببي في النص المسرحي العراقي ؟)** .

أهمية البحث والحاجة إليه.

تكمن اهمية البحث بوصفه يسلط الضوء على معرفة السلوك الانساني وما ينتج عنه وفق نظرية العزو السببي ؛ كما ان الحاجة اليه تكمن في انه يفيد الدارسين في مجال علم النفس لمعرفة ما يمكن أن نجده في هذه الدراسة حول الشخصية .

هدف البحث .

يهدف البحث إلى التعرف على تمظهرات العزو السببي في النص المسرحي العراقي .

حدود البحث .

الحد الزماني: ١٩٩٨

الحد المكاني: العراق

الحد الموضوعي: العزو السببي وتمظهراته في النص المسرحي العراقي (مسرحية الجنة تفتح أبوابها متأخرة) انموذجاً .

تحديد المصطلحات

العزو السببي : اصطلاحاً.

عرف عطية عز الدين العزو السببي بأنه "عبارة عن تفسير أو عزو النجاح أو الفشل الذي يواجه الإنسان في أي موقف من مواقف الحياة التي يمر بها إلى أسباب مختلفة" [١] ؛ وقد عرف ثائر وآخرون العزو السببي بأنه "عزو الأفراد سلوكهم وتبريره إما لعوامل داخلية تتعلق بالقدرة والجهد، وإما لعوامل خارجية كتحيز المعلم مثلًا والحظ الجيد أو عزو للمهمات المختلفة، أو إلى أسباب قابلة للتغيير كالجهد والحظ ومساعدة الآخرين" [٢]، كما يقصد بأسلوب العزو، " إدراك او استنتاج السبب، أي نسبة وعزو السبب إلى مصدر معين، ويقوم الفرد بعملية العزو لكي يفهم أو يتنبأ ويتحكم في العالم من حوله، أو لكي يبرر أفعاله وسلوكه، أو لكي يمكنه من التوافق النفسي والاجتماعي في الوسط الذي يعيش فيه"[٣].

العزو السببي : اجرائياً .

هي نظرية نفسية اجتماعية تهتم بدراسة وفهم وإدراك سمات الإنسان وسلوكياته (الشخصية المسرحية) من أجل فهم الآخر لتسهيل التفاعل والتواصل معه و فهم سلوك الشخصيات داخل العمل المسرحي .

الفصل الثاني

المبحث الأول : العزو السببي النشأة والمفهوم

شكلت الدافعية أثر مهم في تحديد سلوك الإنسان ،فالدافع هو الذي يوجه السلوك الإنساني ، ونتائج نشاطاته الحياتية ،ومعرفة الإنسان لدوافع غيره من الناس تحمله على فهم سلوكهم وتفسيره ،وهذا الفهم يساعد على تسهيل اتباعها ومن الممكن مساعدة غيره ؛ "والدافعية هي حالة داخلية جسميا نفسيه تدفع الفرد للقيام بسلوك تحت ظروف معينة وتوجهه نحو إشباع حاجة او هدف محدد أي أنها قوة محركة منشطة وموجهه في وقت واحد هدفها من إشباع الدافع هو خفض التوتر الذي يرافق الدافع"[٤] ؛ كما تُعد الدافعية هي المنطلق الذي يؤسس على وفق نظرية العزو السببي، كونها أي (نظرية العزو السببي) تهتم بدراسة الاسباب التي تجعل الأفراد يتخذون قرارات معينة بصدد ما يمرون به من حوادث ، فالأفراد "ينسبون سلوكهم وتصرفاتهم إلى عوامل معينة ، سواء كانت هذه العوامل سمات شخصية مستقرة ام مظاهر للمواقف الاجتماعية التي يعيشون فيها" [٥] ؛ كما تعد نظرية العزو السببي من النظريات التي تعمل على " إدراك أو استنتاج السبب ، أي نسبة وعزو السبب إلى مصدر معين ، ويقوم الفرد بعملية العزو لكي يفهم أو يتنبأ او يتحكم في العالم من حوله ،او لكي يبرر افعاله وسلوكه ، او لكي يمكنه من التوافق

النفسي والاجتماعي في الوسط الذي يعيش فيه " [٦] ؛ اذ يرى (هشام الخولي) أن العزو هو عمل يفسر من خلاله الذوات أسباب سلوكهم الذاتي بالإضافة إلى مسببات سلوك الآخرين ،مما يتيح استقرار السبب ودرجته أو التعامل الذي يتم العزو إليه مما تؤثر على توقعات الفرد [٧] ؛ إذ إن ما يتخذه الفرد من عزو سببي لسلوكه يؤثر في توقعات الافراد أو الذوات الأخرى ، مما يساهم في إشباع رغبات المسبب ودافعيته نحو سلوكه الذي من خلاله تمت إشباع الذات بما يتلائم وأفكارها او عزوها السببي ؛ وهناك مجموعة عوامل ترجع سلوكيات الأفراد سواء كانت خارجية او داخلية ، اذ يرى (ثائر وآخرون) " ان عزو الأفراد لسلوكهم وتبريره اما لعوامل داخلية تتعلق بالقدرة والجهد او لعوامل خارجية كتحيز المعلم مثلا والحظ الجيد أو عزو للمهمات المختلفة ، أو عزو للمهمات المختلفة ، او إلى أسباب قابلة للتفسير كالجهل والحظ ومساعدة الآخرين " [٨].

وتقوم فكرة العزو على ثلاثة افتراضات او مسلمات رئيسية وهي [٩]:

١-الإنسان يحاول جدياً أن يحدد أسباب سلوكه وسلوك الآخرين ؛ وينبع هذا الافتراض من حاجة ماسة لدى الإنسان حتى يتحكم في بيئته ، وذلك أن تحديد سلوكه هو سلوك الآخرين يساعد على كيفية التعامل الفعال والناجح مع بيئته ومع الآخرين.

٢- تحديد أسباب معينة للسلوك ليست عملية عشوائية ، بل أن هناك قوانين تفسر التوصل الى إستنتاجات بشأن هذه الأسباب ، إذ يرى بعض العلماء أنهما متقاربان لكن التوقع هو اعتقاد معرفي بأن شيئ ما سوف يتبع شيء آخر فعلاً ، اما العزو فهو عكس ذلك تماماً أي أنه يعتقد بأن شيئاً ما قد حدث نتيجة لحدوث شيء آخر .

٣- الاسباب التي يعتقد أنها وراء سلوك معين تؤثر في السلوك الانفعالي وغير الأنفعالي اللاحق.

يُعد هايدر أول عالم تنسب إليه هذه النظرية من خلال ما أسماه (علم النفس الساذج) إذ اكتشف إن الإنسان يعزو سلوكه إلى عوامل ذاتية موجودة فيه أو الى عوامل خارجية ، فالعوامل الداخلية حاجات الإنسان ورغباته وإنفعالاته وقدراته ونواياه واستعداده للعمل ، اما العوامل الخارجية فتمثل صعوبة المهمة والحظ [١٠] ؛ أهتم (هايدر) بطريقة إدراك الإنسان العادي لأسباب الأحداث وطريقة تفسيرها ، و الطريقة التي يسلك بها في موقف ما ،اذ نظر إلى السلوك الإنساني على انه ناتج عن تفكير في سبب حدوثه ، بل وليس استجابة للأحداث ، منها نقد ناقض الاتجاه السلوكي في تفسير السلوك الإنساني ،الذي يرى أن الإنسان كائن عضوي يمكنه أن يستجر سلوكه بتهيئة الظروف المناسبة لذلك[١١] .

اما (دينر) فقد ساهم في تطوير انماط العزو السببي وفق أبعاد الموقف والاستقرار والتحكم كما مبين في الجدول الآتي [١٢] :

نمط العزو	داخلي		خارجي	
يمكن التحكم به	ثابت	متغير	ثابت	متغير
	الجهد المعتاد	الجهد الاني	تحييز المعلم	مساعدة الاخرين
لا يمكن التحكم به	القدرة	المزاج	صعوبة المهمة	الحظ

يبين هذا الجدول بحسب (وينر) تصنيف انماط العزو السببي الى ثلاثة أبعاد هي (الموقع والاستقرار والتحكم) ، ومن خلال ذلك نستطيع أن نستنتج ان من ضمن الأسباب الداخلية (القدرة) وهي مستقرة ولا يمكن التحكم بها ، والجهد المعتاد ثابت ويمكن التحكم به ، والجهد الآني وهو متغير ويمكن التحكم به أيضا ، والمزاج وهو متغير ولا يمكن التحكم به ، أما العزو الخارجي مثل صعوبة المهمة ثابت ولا يمكن التحكم به وكذلك الحظ وهو متغير ولا يمكن التحكم به وتحيز المعلم ثابت يمكن التحكم به ،اما مساعدة الآخرين متغير ويمكن التحكم به [١٣].

نشأة نظرية العزو السببي:

تُعد طروحات (هايدر) من اهم النظريات التي أسست بشكل فعلي لنظرية العزو السببي ، ومن خلاله ظهرت النظريات لدراسة عزو السلوك الإنساني ، لذا حاول العديد من العلماء التطرق إلى نظريات تعمل على التغلب على نقاط ضعف نظرية (هايدر) وكيفية قياس ظاهرة العزو، ومن بين هذه النظريات هي " نظرية التطابق لـ (جونز و ديفز) ونظرية الارتباط لـ(كيلي) ثم نظرية واينر وغيرها " [١٤].

كما تعد التغيرات الذي أدخلها (واينر) في نظرية العزو السببي، والتي تعمل على حالات النجاح او الفشل السابقة بدلا من التركيز القديم الذي كان يهتم بتوقعات النجاح أو الفشل المستقبلية ، اذ يلاحظ ان (واينر) قد اقترح ان عزونا لاسباب النجاح والفشل السابقين لا يتعدى أربعة عوامل وهي (القدرة والجهد و صعوبة المهمة والحظ) وهي موزعة على بعدين هما بعد (داخلي/ خارجي) و بعد (مستقر ومتغير) [١٥].

المبحث الثاني

العزو السببي في النص المسرحي الاجنبي

يشكل المسرح خطاباً غايته التغيير نحو الأفضل ، ولا سيما المسرح المعاصر الذي أعلن التغيير منهجاً أساسياً في رسالته المسرحية ، لذا نجد أن المسرح المعاصر حسم امره باتجاه محاكاة اشكاليات الإنسان على مستوى العقل أولا والعاطفة ثانياً ، سواء كان من خلال دوافع الذات او سلوكيات الذات الإنسانية ، كل هذا ساهم بخلق انساق جمالية مختلفة تمظهرت في عدد من الاشكال المسرحية التي جسدت كل تلك السلوكيات الصادرة من قبل الشخصيات المسرحية، من النظريات النفسية التي ساهمت بدراسة سلوكيات الافراد و تفسير دوافعه ، نظرية العزو السببي التي تُعد واحدة من أهم النظريات التي سعت الى تفسير تلك السلوكيات ، لذا سعى الباحث إلى تفسير سلوك العديد من الشخصيات المسرحية العالمية وفق نظرية العزو السببي، ومعرفة أسباب ذلك السلوك سواء كان السبب (داخلي أو خارجي) مستقراً كان ام متغيراً . ففي مسرحية (نهاية اللعبة) سعى (**صومائيل بيكيت**)* في تفسيره لكل ما يتعلق بقضايا الإنسان ومعالجة همومه ، وسلوك تلك الشخصيات التي صورها (بيكيت)هو تعبير عن هموم الإنسان وما يعالجه، اذ يقول (بيكيت): "الحياة بطولها ليس غير عقم نفسه، وطبيعي أن يكون الموت نهاية منطقية لهذا العقم وأن يكون الانحلال والتفسخ والنتن البديل الطبيعي للحياة " [١٦] ؛ من الطبيعي أن نفسر كلام (بيكيت) حول هذه المقولة، فالظروف التي مرت بها أوروبا والتي ابدع من خلالها رواد الفكر في كتاباتهم المسرحية والتي أثرت بشكل كبير في الذات الإنسانية هي نتيجة لمؤثر خارجي غير مستقر ساهم و بشكل فعلي في تفسير سلوك كتابات الكاتب المسرحي أولا و الشخصية المسرحية ثانياً.

إن عملية التفسير ومعرفة أسباب كثير من الدوافع تجعل الإنسان على تماس مباشر مع الأحداث و آلام الإنسان وتجعله قادرا "على مواجهة الواقع بكل ما فيه من خيانات ولا معنى وعبث، وأن يتقبلها بحريه دون خوف دون ادهام ، دون بأس وأن يضحك منه في نهاية الأمر" [١٧]؛ وهنا نستنتج أن قدرة معرفة مسببات سلوكيات الأفراد يساهم في قدرة الفرد على النجاح او الفشل في المستقبل ومواجهة المواقف المستقبلية ، وهذا من أهم مكونات نظرية العزو السببي ، والتي أكدت من خلالها أن الفرد بعد معرفة أسباب دوافعه يسهم في تعديل سلوكه سلبياً او إيجابياً، كما يوضح صومائيل بيكيت في مسرحية (انتظار جودو) والتي أثارت جدلاً كبيراً في سير سلوك شخصيات المسرحية أذ ان سلوك الشخصيات تعطي انطباعاً للقارئ وكأنها بلا خطة وبلا هدف وأن مصير الإنسان غير معروف ولا هدف له.

فهي " نموذج حي لعدمية الوجود ، و ركيزة من ركائز (العبث) في حضيضه الاسن العفن، في تشاؤمه البالغ حد البشاعة المطلقة، في قرفه وسأمه وغثاثته، في قذارته ودنائته، في ظلامه الدامس، في سكونة الشامل ووحشيته ، في عجزه وبلاهته وضياعه وكآبته ، في عمقه وعبثه "[١٨] ؛ إن ما قصده (بيكيت) في هذه المسرحية ان أفعال الشخصيات الناتجة من حيرة الإنسان على مدى العصور ، في حالة إشفاق على شخصياته التي حولتها ماكنة الحروب والبأس من الحياة الى ممارسة مهنة التسكع في انتظار المجهول القادم والذي لم يأتي ابداً.

استراجون: لا استطيع ان استمر على هذا النحو.

فلاديمير: هذا ما تراه انت.

استراجون: ماذا لو اقتربنا ؟ قد يكون هذا الافضل لكلينا.

فلاديمير: سوف نشنق انفسنا غداً ... إلا لو جاء جودو.

استراجون: واذا جاء ؟

فلاديمير: سوف ينقذنا[١٩].

تسعى شخصيتا (فلاديمير) و(أستراجون) إلى الانتظار، وهو سلوك يرى اغلب المتلقين لا جدوى منه، وفيها تظهر لا جدوى للحياة وصورة الفراغ الذي يعانيه الإنسان طوال حياته. فالشخصيات ينتظرون (جودو) ويؤكدون على انتظاره، ولكن (جودو) لن يأتي ولم يأتي حتى ينتابهم اليأس .

كما يقول استراجون : لماذا لا نشنق انفسنا؟[٢٠] .

اما مسرحية (الملك يموت) للكاتب **(يوجين يونسكو)*** ، تجري أحداث المسرحية حول ملك يواجه خطر فنائه في حرب ذربه شاملة ، فتعمل زوجته القديمة على دفعه إلى أحضان الموت واليأس، اما زوجته الجديدة فتدفعه إلى مقاومة الموت واليأس ، **مارجريت: (للملك) أقول: إنك أمرت بذبح أهلي ، واخوتك الغرماء المنافقين وأبناء عمومتنا وأحفاد عمومتنا وأسرهم وأصدقائهم وماشيتهم وأمرت بأحراق ضياعهم .**

ماري: كن بصيراً، ياملكي، ياحبيبي، كف عن تعذيب نفسك ، أن الحياة كلمة والموت كلمة، عبارات افكار نصوغها لأنفسنا، إذا أدركت ذلك، فلن يستطيع شيء أن يقلل من ارادتك، اقبض على زمام نفسك [٢١] .

تأخذ هذه المسرحية الطابع الاجتماعي من جهة والطابع السياسي من جهة أخرى، اذ نجد أن طابع الخيال واضح في هذه المسرحية في تصوير الحقائق القائمة على أحلامنا، إذ " أن الحقيقة التي يصورها الخيال لها معنى اكثر من الواقع الذي يبدو لنا في حياتنا اليومية ..ولذلك فالواقعية

من أي نوع لا تقوى على تصوير الحقيقة بل تزييفها.. و باختصار تسخطها.. لأن الحقيقة ليست في ما يبدو أننا نفعل بل فيما نحلم وفيما نتخيل وفيما نخفي" [٢٢].

نجد أن كلتا الشخصيتان (ماري) او (مارجريت) كلاهما تقودهما الدوافع في تحديد سلوكهم والدوافع هنا تختلف من شخصية إلى أخرى، فدافعية (مارجريت) بدفع الملك إلى الموت بسبب ماحل بأهلها وهو (عزو خارجي) و(غير مستقر) و(متغير) شجع مارجريت بدفع الملك إلى الموت، ويدخل في ذلك (صعوبة المهمة) التي تواجه الشخصية وقدرها (الحظ) لذا يُعد هذا الدافع عزو موقفي نابع من موقف مارجريت تجاه الملك ؛ اما دوافع (ماري) هي دوافع تقود إلى فوائد جمة، اذ تسعى إلى توجيه السلوك نحو هدف معين و زيادة الجهد والطاقة المبذولة نحو تحقيق الهدف، وزيادة المبادرة بالنشاط والاستمرار فيه، اذ يسمى سلوك (ماري) بأنه (عزوا داخليا) يدفعه التحيز في هذه الدوافع، تأخذ الجانب (المستقر) و(غير المتغير)، علماً انه يعتمد على القدرات ودوافع النية والجهد، مما يسهم في نتاج الاتزان الحيوي والإيقاع اليومي[٢٣] .

سعى المسرحيين خلال القرن العشرين بسبب ما مر به الإنسان من معطيات رافقت حياته إلى تفسير فطري لأسباب ردود الأفعال و أسباب سلوكيات كل فرد سواء كان فشل أو نجاح في مهمة ما، ومنها يعزو النجاح والفشل إلى هذه الأسباب، ولربما نحيل تلك الأسباب إلى عوامل داخلية (موقف، مجهودات، ستراتيجيات) أو خارجية وهي (صعوبات المهمة) ، كل ذلك حتى يستطيع الفرد الوصول إلى التوافق النفسي والاجتماعي في الوسط الذي يعيش فيه، إي هو ميل الفرد إلى تفسير أعماله وأفعاله، ومحاولة إيجاد سبب حدوث ذلك العمل أو الفعل[٢٤]. اذ نجد من خلال هذه المسببات أن الكاتب المسرحي يعمل على إيجاد هذه المبررات لشخصياته بعد أن يوضع يوضح ظروف الشخصية والغرض من وراء ذلك السلوك .

وفي اعمال **(جان جنيه)*** يلاحظ في كتاباته إظهاره لعالم القسوة الذي عاشه الكاتب، معطي تبريراً لكل فعل وسلوك مارسه خلال حياته من خلال أعماله المسرحية ، دون أن يظهر المنظومة القيمية والأفكار التي دافع عنها، إذ اشار (جنيه) بأنه كان بالضد من الكثير من الأفكار بعد أن أظهر تأييده لفكرة الوجود الذي يتمركز من خلال الفعل، والوصول الحقيقي لسلوك الفرد عن طريق تحقيق الذات الإنسانية المنفردة والاستفادة من كل التجارب السابقة، إذا عد (جنيه) الوجود كيفية خداع الذات اي " ان كل فعل على مستوى الاجتماعي ليس الا خداعاً للذات: ... أو نفي الذات هو فقط ما يمكن أن يكون أصيلا " [٢٥].

ففي مسرحية (الخادمتان) عندما تخيلتا انهما ينتقمان من سيدتهما المتمثلة بالمجتمع الذي ذلهما وتحول هذا الذل إلى كراهية توصل الخادمتان إلى ارتكاب جريمة القتل، اذ بحسب (جنيه) لا

جدوى للذات من الفعل، فـ(الخادمتان) تبررا عملية القتل بما مرتا به من ظلم ، اذ كانت الجريمة تعبيراً ورفضاً للواقع المعطى، وما الحلم إلا تبرير وتفسير للواقع الحقيقي الذي يحقق فيه الإنسان ما يعجز عن تحقيقه، اذ " تقوم المسرحية على الخيال المفرق والأحلام، وتعالج عقم الأفراد في فخاخ المجتمع، وهم يحاولون إيجاد معنى عن طريق الأسطورة والطقوس" [٢٦] .

لقد فسر (جنيه) افعال شخصياته عاداً كل محرم مقدساً، يرنو بذلك إلى عالم جديد بعيد كل البعد عن العالم المعاش ، اذ شيد عالمه وفق مواصفات وضعها هو، من خلال تفسيره لسلوك شخصياته ، جاعلاً من الخير والشر منطلقا للقداسة، مفسر الشر كونه الحرية المطلقة البعيدة عن كل القوانين الأخلاقية ، والشر هو صورة مقلوبة للخير[٢٧] ؛ ان الشر الذي سعت إليه (الخادمتان) والذي تحول إلى موت حقيقي نتيجة الاحقاد و الصراع الطبقي الفعل الذي كان تعبيراً عن التمرد على الواقع، وما فعلهم ذلك الا تنفيساً عن همومهم الذاتية، كما كان تبريراً ، وما الانحراف والشذوذ الجنسي الا محاولة لتفريغ شحنات داخلية لخداع الذات، لذا فالشخصيات دون أهداف أو دوافع [٢٨].

اذ يرى الباحث ان وراء اسباب تفسير سلوك شخصيات (جنيه) في مسرحية (الخادمتان) هي البحث عن معلومات تساعدنا في تحديد العلاقة بين السبب والنتيجة، والأسباب التي نحددها تؤثر بشكل مباشر في سلوكنا الانفعالي وغير الانفعالي، اذ نجد أن المؤثر الخارجي ساهم بشكل فاعل بسلوك الشخصيات من خلال الموقع الذي تمر به الشخصية ، فـ (قوة الشخصية والقدرة والجهد وصعوبة المهمة والحظ) هي الاسباب التي تعلل سلوك الأفراد لسلوكهم، وهذه المؤشرات الخارجية مستقرة وثابتة ، إن عملية التفسير ومعرفة أسباب كثير من الدوافع تجعل الإنسان على تماس مباشر مع الأحداث و آلام الإنسان وتجعله قادرا "على مواجهة الواقع بكل ما فيه من خيانات ولا معنى وعبث، وأن يتقبلها بحريه ، دون خوف ودون ادهام ، دون بأس ، وأن يضحك منه في نهاية الأمر"[٢٩]. وفي أعمال الكاتب (**آرثر ادموف**)* التي تُعد اعماله تفسيراً حقيقياً لشخصية الكاتب، فشخصياته هي ترسبات لحياة بائسة جامدة يكتسحها اليأس، فمسرحية (الجميع ضد الجميع) و التي كانت تعبيراً " عن العداوة المتبادلة التي يبديها كل واحد من أفراد الجنس الإنساني تجاه الآخر" [٣٠] ؛ في هذه المسرحية تم إلغاء القواعد والأنظمة الإنسانية، معتمداً على الطابع السريالي والدادائي ، معتمداً على الحلم والكوابيس، اذ يركز (اداموف) على الذات والخيال، ثورة على الواقع الذي يكبح الكثير من الرغبات ويعمل على تجميد شخصياته ووضعها في قوالب جامدة ، حتى اصبحت أعمال (ادموف) بتراء حيث تنتهي وتتطور عن طريق تكثيف متزايد للموقف الاساسي[٣١]؛ ففي مسرحية (الأستاذتان) نجد أن (ادموف) قد قابل

أوهام البطلة حول قيمة الشخصية كونها شخص لا أحد يستمع إليه حينما يتكلم، حتى تتحول إلى سخرية مؤلمة[٣٢] ؛ فكل ما يحيط بشخصيات (ادموف) هي عزو خارجي متغير ساهم في ظهور نتائج لأسباب ذلك السلوك غير مستقرة و تؤدي إلى الفشل، " ان انتباه الإنسان للموقف المؤلم يزيد من إدراكه الألم"[٣٣]، وهذا ناتج من الشعور بالألم ، ومنها أدراك (الأستاذتان) في هذه المسرحية، اذ لوحظ إن السخرية من هذه الشخصية قد تكون من خلال عزو داخلي متغير نتيجة اضطرابات داخلية للشخصية ناتجة من (الجهد) المبذول من قبل الشخصية، وكذلك (القدرة) الشخصية، ومن الممكن أن يكون عزو خارجي متغير (غير ثابت) نتيجة (صعوبة المهمة) التي يلقاها (الأستاذتان) في إقناع الآخرين، مما يؤدي إلى الفشل القابل للتعديل بعد الاطلاع على أسباب العزو السببي للشخصية.

مما سبق يرى الباحث أن المسرح معالج اجتماعي ونفسي للذات الإنسانية، من جراء قدرت المسرح عبر مؤلفيها في إدراك الشخصية المحملة بسلوكيات عاكسة لصورة المؤلف المسرحي، وهذا ما وجدناه في أعمال الكتاب الذين تم التطرق إلى أهم أعمالهم المسرحية ،وقد اعتمدنا على أهم كتاب القرن العشرين، كون هذه الحقبة هي ألأوسع والاقدر على تصوير الشخصية وفق المعطيات المحيطة بها، والتي تكون عاكسه بالضرورة على سلوك ودوافع الشخصيات اتجاها ذاتها واتجاه بعضها البعض .

ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات :

١- تعد الدافعية قوة محركة ومنشطة وموجهة لسلوك الأفراد من أجل توليد اهتمامات معينة لديهم .

٢- ينسب الأفراد سلوكهم و تصرفاتهم إلى عوامل معينة سواء كانت سمات شخصية مستقرة ام ظواهر للمواقف الاجتماعية التي يمر بها الفرد.

٣- تتشكل مجموعة عوامل تشجع الفرد على وضع سببي يبرر افعاله منها عوامل داخلية واخرى خارجية ، فالعوامل الداخلية تتعلق (بالقدرة والجهد) اما العوامل الخارجية فتتعلق (بالتحيز والحظ) أسبابها قابلة للتفسير (كالجهل والحظ ومساعدة الآخرين).

٤- يؤكد العزو السببي على ضرورة وجود علاقة بين الضغوط النفسية و الاجتماعية و سوء التوافق.

٥- يشير العزو السببي إلى قيام الافراد بعزو أسباب خبرات النجاح والفشل إلى عوامل داخلية تتعلق بهم مثل القدرة والجهد او إلى عوامل خارجية تتعلق بالآخرين او الظروف.

٧- تعد انماط العزو ذات صيغة تفاعلية تحمل تضمينات هامة في دافعية الافراد للسلوك ، اذ يرتبط بعض مواقع الضبط (داخلي وخارجي) بمشاعر الذات ، منها نسب عزو النجاح والفشل إلى تلك العوامل.

٨- يؤثر العزو السببي على أداء الفرد وعلى نواتج سلوكه وتصرفاته الخاصة، اذ يكون هذا المؤثر ايجابي او سلبي حسب توقعات الفرد ومنها يعزو نجاحه او فشله .

٩- يشكل المسرح خطاباً غايته محاكاة الذات الإنسانية على مستوى العقل أولا والعاطفة ثانيا، سواء كان من خلال دوافع الذات أو سلوكيات الذات الإنسانية مما ساهم في تفسير سلوكيات الافراد و دوافعهم .

١٠-يعد المسرح مفسر حقيقي لأسباب الدوافع الإنسانية التي تجعل الإنسان على تماس مباشر مع الأحداث و الألم الإنسانية ، و تجعله قادرا على مواجهة الواقع بكل ما فيه من خيانات.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا: مجتمع البحث .

تكون مجتمع البحث من نص واحد فقط والذي تم اختياره في عنوان الدراسة (انموذجاً)، ولقد تم اختيار هذا النص (الجنة تفتح أبوابها متأخرة) بوصفه يتناسب مع مضمون الدراسة، لذا اعتمد الباحث على هذا النص ليكون مجتمع للبحث وعينه في الوقت نفسه.

ثانياً : عينة البحث .

اشتملت العينة على نص مسرحي واحد (الجنة تفتح أبوابها متأخرة)، تم اختيارها بالطريقة القصدية، وذلك للمسوغات الآتية:

١-أن هذا النص المنتقاة يمثل نتاج مرحلة محددة ومهمة.

٢-وجد الباحث أن هذا النص يمثل نتاج مسرحي قيم لكاتبه ، ويمثله خير تمثيل.

٣-تضمن هذا النص انماط تمثل العزو السببي مما يجعلها مؤهلة لاختيارها كعينة للتحليل.

ثالثاً/ اداة البحث:

اعتمد الباحث في تحليل عينة البحث على المؤشرات التي اسفر عنها (الإطار النظري) بوصفها كفيلة بضبط التحليل على أساس علمي و منهجي.

رابعاً/منهج البحث:

التزم الباحث في تحليل العينة بأنماط العزو السببي كمنهج وصفي تحليلي، نظراً لما تمليه طبيعة البحث الحالي.

خامساً/ تحليل العينة:

مسرحية: الجنة تفتح أبوابها متأخرة

تأليف: (فلاح شاكر)*

سنة: ١٩٩٨

قصة المسرحية :

تلامس مسرحية الجنة تفتح أبوابها متأخرة حنايا الروح عبر فنتازيا حوارية تدور رحاها ما بين الزوج الاسير العائد بعد ١٠ أعوام قضاها في الأسر إبان الحرب العراقية الإيرانية والزوجة التي طالما حلمت في رجوعه ، فهي مسرحية تحاور عالما قد شُغل في الحرب والقتل والاعتقال ، فها هي الزوجة لم تتعرف على زوجها وكان اللقاء بينهما ممتلئ بالانتصارات والانحناءات الداخلية ، في زمن بائس زمن تقارير أجهزة الأمن و معسكرات التعذيب وخلق عقوبة الفرد وهو إنسان عائد يمشي بحقل من الألغام مع ذلك يريد أن يرقص داعيا إلى حبيبته ومغمض العينين حاملاً للورود ليقدمها إلى حبيبته، الا ان اصرار فلاح شاكر على ضرورة تذكر الزوجة لزوجها ، جعلها واقفة في المنتصف ما بين الماضي والحاضر، بين الماضي الذي مضى تماما والمستقبل الذي لم يحن . تتصاعد تلك الفانتازيا بين الزوجين حتى تنتهي المسرحية وهي في ذروة الحدث، من دون أن نشهد لحظة إنفراج ، وهي ليست لحظة توقف للحدث بل هي لحظة انطلاق جديد وتكرار مستمر للحدث في داخل الزمن وأماكن مختلفة فهم زوجان غريبان ، غربة قابعة خارج الوطن وهو الاسر ، وغربة في أعماق الوطن .

تحليل المسرحية :

تعد مسرحية (الجنة تفتح أبوابها متأخرة) جواز سفر للمرور عبر بوابات العزو السببي، وهي صوت عالي للآثار المترتبة للحروب والمعطيات السياسية والاجتماعية والنفسية التي حلت بالشخصية العراقية أبان الحرب والحصار، وما حل بالفرد من ويلات وخاصة (الأسير) بعد عودته من الأسر، فالنص ادرك مقاصد السلطة، كما في شخصية (يوسف) في المدرسة .اذ نجد عملية التلاعب والتلذذ بالجروح والآهات.

" **يوسف: .. أبدا الذل ليست الحاجة .. والذل أصناف يا بني مثل الطعام .. مثلا تبيع أخاك و تأكل وجبة، وآخر من الدرجة الممتازة يجعل ابنك وجبة شهر، وهناك الذل الراقي .**

الاسير :(يضحك)

يوسف: .. وهناك يا ولدي الذل المميت .. أن تبيع نفسك لكي تمارس كل انواع الذل .. (يهم الاسير بعناق يوسف).

يوسف: لا . لا عناق، اصبع الصغير يخاف أن أطبق كفي لئلا يأكله الإصبع الذي يجاوره " (٣٤) .

إن عذابات (الاسير) هي اوجاع تُعد عزواً خارجياً ، افقد الإنسان انسانيته، فيأت الاخ يخاف من أخوه والاب من ابنه والزوج من زوجته، لذا نجد أن المعطيات الاجتماعية والنفسية جراء المعطيات السياسية كانت واضحة ومؤثرة في سلوك الاسير وشخصية (يوسف) ، وهنا نستطيع أن نسند العزو السببي جراء تلك السلوكيات الظروف الخارجية وهي الحروب ، كذلك إلى المستوى الداخلي داخل الشخصية ، لذا نرى كيف يصف (الذل) وتبرير ذلك و أعذار عن النفس وكيفية التأثير على الآخرين، كما أن العزو الخارجي هو عزو (مستقر) اذ ان أسبابه لا تتغير بمرور الوقت كما هي الحروب ، والعزو الداخلي (غير مستقر) كونه يتغير ولا يمكن السيطرة عليه مثل (الحظ والجهد والقدرة).

وهذا ما أشار إليه الكاتب (فلاح شاكر) في مسرحية (الجنة تفتح أبوابها متأخرة) عندما تطرق إلى موضوعة الحصار بصورة مضمرة ، مشيرا إلى ما خلقه في محيا الروح من انكسار وإنهزام الإنسان ، فالحرب مستمرة، ولا بد من استمرار الحياة، ولو لم تستمر فكيف ستكون الحروب .

" الاسير: غيرني الأسر؟ ليس الأسر سوى اجازة من الجبهة كنت مجازا وها أنا أعود إلى الحرب .

المرأة: لكن الحرب انتهت .

الاسير: ليس بالنسبة لي فأنا مقاتل أبدا .

المرأة: وبيتك .

الاسير: سأزيد ساتره ونكون في أمان ...

المرأة: نكون .

الاسير: نعم .. نكون فانت زوجتي حين يكون لنا أطفال .

المرأة: ولكن لم يصبح لنا أطفال بعد ...

الاسير: سيكون. سيكون لنا أطفال .. وإلا كيف ستستمر الحرب. ص١٢

فالجنة تفتح أبوابها متأخرة محطة توقف عندها (الكاتب) وما أصابه من انسلاخات روحية وتداعيات على مستوى المكان والزمان والإنسان، إذ جعل الباب مفتوحا للتقاطعات والتداخلات ، باعثاً أملا في عودة الروح إلى الجسد وهذا ما آلت إليه نظرية العزو في مشاعر الثقة بالنفس والتوقع نحو المستقبل، فعملية ارتكاب الأخطاء تعزى على الأرجح إلى مسببات خارجية (مستقرة) وارجاعها إلى الأسباب والعوامل الظرفية بدلا من إلقاء اللوم على انفسنا، وهذا ما حل

بشخصية (الاسير) أما عند فشل الآخرين أو ارتكاب الأخطاء، الإسناد الداخلي (غير المستقر) قد يعزى لعوامل الشخصية الداخلية، وهذا ما حل بشخصية (الاسير) عندما يضع اللوم على شخصية (يوسف) وعلى العزو الخارجي فيما آل إليه (الاسير) بعد عودته من الأسر، اذ يقول:

الاسير: اسكت يا أستاذ يوسف فأنت تخرف .. أنت رايتي وعلمي فإذا صدقت ما سمعته منك .. فهذا يشعرني منك بأن قطع اليد بقيد الأسر خير من أن امسك بالقلم .. كنت وبرد الصباح يملي قلوبنا حرارة ونحن نصرخ .. نحن الشباب لنا الغد .. فلماذا يا أستاذي يكون الأمس غدا. لماذا... .ص١٤

فهو هنا يتذكر إيديولوجيا السلطة ويحملها سبب ما آل اليه (يوسف) فالسلطة عزو خارجي سببي (مستقر) وغير متغير وبالرغم من ذلك كله سعى (فلاح شاكر) إلى الأبنية الرمزية الفاضحة للسلطة التي مارسها النظام الحاكم حينها، ولابد من احداث التغيير والابتعاد عن صور الماضي بكل مآسيه وتجلياته السلبية ، وهذا ما يفسر العزو السببي كونه يؤكد على ضرورة وجود علاقة سببية بين الضغوط النفسية (السلطة) و(المجتمع) و سوء التوافق الذي حل بشخصيات المسرحية (الاسير) و(يوسف) و(المرأة). كما في الحوار الآتي:

المرأة: سأقول لك لماذا أنت لست زوجي، لست زوجي لأنك تشبهه في كل شيء، كان يجب أن يتغير فيك شيئا ما، أعني يتغير فيه، أعدت نفسي على ان اجد فيه شيئاً مغايراً .عدت كما انت ... كن عوقاً ياروحي لكي لا تخيب روحي بانتشالك من عوقك ...أستجديك ... كن مختلفا حتى تلائم تضحيات خيالي باعادتك زوجي ص١٠

ان العزو السببي هنا ذات صيغة تفاعلية وتحمل تضمينات هامة في دافعية (الشخصيات) في سلوكها ، اذ ترتبط ببعض مواقع (الضبط) سواء كان خارجيا او داخليا وهي مرتبطة بمشاعر الذات، فـ(الشخصيات) ترمي أسباب النجاح والفشل الى تلك العوامل ، ففي شخصية (المرأة) يكون الضبط داخلياً فالقدرة لديها مستقرة ولا يمكن التحكم بها ، اما الجهد الذي تبذله فهو ثابت يمكنها التحكم به ، وهو عكس الجهد الاني المبذول الذي يكون متغير ولكن من الممكن التحكم به أيضاً ، اما مزاج(المرأة) نجده متغير ولا يمكن التحكم به ، وهي هنا عكس شخصية الأسير الذي يكون الضبط عنده أي العزو (الخارجي) من الصعوبة بما كان في مهمة الاقناع والتي تكون ثابتة ولا يمكن التحكم بها وهو عكس الخط الذي يمتلكه والذي يكون متغير ويمكن التحكم به ، اما انحياز شخصية (يوسف) نجده ثابت ويمكن التحكم به، و قدرته على مساعدة الاخرين ونقصد به (المرأة) يكون متغيراً ولكن يمكن التحكم به ، هنا تكون صعوبة المهمة بالنسبة

لشخصية (الأسير) وفي الوقت نفسه (المرأة) وعزو أسباب سلوكهم ودوافعهم يعزوها الى مسببات خارجية وداخلية تؤثر سلباً او ايجاباً على محاولات النجاح والفشل جراء ذلك.

الأسير :... هكذا استقبل بعد كل هذه السنوات من الاسر ،هكذا نلتقي ؟ كنت احلم بألف صورة وصورة للقائنا واخبرك ... اين انا من كل هذا ؟ ص٢

يتضح ان شخصية (الأسير) قد ادركت صعوبة المهمة والفشل الذي رافق عملية اقناع (المرأة) كونه زوجها ، وهي نتيجة العزو لا سباب ونواتج سلوكه وتصرفاته الخاصة اذ يكون هذا المؤشر أي (المعطيات) التي رافقت شخصية (الأسير) إيجابية او سلبية حسب توقع العزو ومنها يعزو نجاحه او فشله ، وهذا ما أدى الى جعل شخصية (المرأة) فاقدة لذاتها متمردة على واقعها متفهمة احلامها التي لا تتحقق ، اذ يشكل العزو السببي في هذه المسرحية تناغم خطابي يحاكي الذات الإنسانية على مستوى الفعل أولا والعاطفة ثانية ، ذلك من خلال دوافع الذات او سلوكيات الذات الإنسانية المتمثلة بشخصيات المسرحية (الأسير) و(المرأة) مما ساهم بشكل فعلي في تفسير سلوكياتهم وتفسير دوافعهم لتلك الأفعال .

المرأة : اعذرني انا لا اعرف مع من أكون ... او كيف أكون ... هل لك ان تعطيني الحق وتصرف شكي ،لقد شعرت حواسي، وصوتك وانا في هول الحرب والانتظار ...

الأسير : قفص يدك كانت جنتي .

المرأة :لماذا اهديتني الجحيم اذاً

الأسير: لم افعل .

المرأة : بل فعلت ... فجرت ذئب انوثتي كالحمل ساقوك للأسر . ص١٧

يرى الباحث ان التواترات والانعكاسات الحاصلة داخل المسرحية هي تناقضات داخلية، تتبع حركة مرجعية ثابتة ، بسبب القوى المتنافر داخل النص ، وهذا ما جعل مسرحية (الجنية تفتح أبوابها متأخرة) مفسر حقيقي للأسباب والدوافع الإنسانية التي تجعل الانسان في تماس مباشر مع الاحداث والآلام الإنسانية ، وتجعله قادراً على مواجهة الواقع بكل ما فيه من الألم .

الفصل الرابع

النتائج

١.ان الدافعية قوة محركة موجهة لسلوك الافراد وهذا ما وجدناه بدافعية (الأسير) و(المرأة) في العينة .

٢.ان سلوك الشخصيات وتصرفاتهم ينسب الى عوامل ومواقف اجتماعية محبطة .

٣. ان العزو الخارجي والداخلي يُعد موجه اساسي لسلوك الشخصيات في العينة .

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2024 Volume :14 Issue : 4
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

٤.ان العزو السببي يفسر من خلال العلاقة بين الضغوط النفسية و الاجتماعية .

٥.ان خبرات الفشل والنجاح تُعزى الى اسباب داخلية كما في شخصية (المرأة) او اسباب خارجية كما في شخصية (الأسير) .

٦.ان العزو السببي ذو صبغة تفاعلية تحمل في طياتها تضمينات دافعية للأفراد وسلوكياتهم اذ ترتبط بشعور الذات .

٧.ان العزو السببي يؤثر بشكل مباشر في اداء الفرد و نواتج سلوكه وتصرفاته ، و يكون المؤثر سلبي او ايجابي حسب توقع الفرد .

٨.ان العزو السببي في العينة يشكل خطابا غايته محاكاة الذات الانسانية على مستوى العقل والعاطفة.

الاستنتاجات

١.يشكل العزو السببي قوة محركة وموجه للسلوك .

٢.تعد العوامل سواء كانت مستقرة ام غير مستقرة للمواقف الاجتماعية محفز لسلوك وتصرفات الافراد.

٣.تتشكل مجموعة عوامل ترجع الفرد في عزو سلوكه اليها سواء كانت خارجية كـ (التحيز والحظ) و داخلية كـ (القدرة والجهد) او لأسباب قابلة للتفسير .

٤. للضغط النفسي والاجتماعي علاقة وطيدة بعزو أسباب سلوك الافراد .

٥. تستمد خبرات النجاح والفشل من العزو السببي القدرة على تفسير تلك النتائج.

٦. يعد العزو السببي ذو صبغة تفاعلية يساهم في تفسير سلوك الافراد .

٧. يتسبب العزو السببي في التأثير على أداء الافراد وعلى نواتج سلوكهم .

٨. يشكل العزو السببي خطاباً غايته محاكات الذات الإنسانية .

التوصيات

يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

١.ضرورة اطلاع الباحثين المسرحيين العراقيين والعرب على نظرية (العزو السببي) ليتسنى لهم اكتشاف مضمرات سلوك الشخصيات داخل النص المسرحي.

٢.رفد مكتبة الكلية بالمصادر العربية والأجنبية التي تتناول نظرية العزو السببي، والاطلاع على الدراسات والبحوث في هذا المجال.

٣.إقامة ندوات وجلسات تستلهم النصوص المسرحية العراقية والعربية، و تشجيع كتابنا المسرحيين على استشعار هذه النظرية أي (العزو السببي) في كتاباتهم لإغناء التجربة المسرحية.

المقترحات

١.يقترح الباحث دراسة تعنى بالكشف عن مضمون العزو السببي في نجاح وفشل طلبة التربية الفنية في مادة التمثيل .

٢.دراسة عزو ابتعاد الطلاب عن التمثيل في أقسام التربية الفنية.

٣.دراسة العزو السببي في مستوى طلبة المدارس الابتدائية (الفشل والنجاح).

٤-دراسة العزو السببي وتشكلاته في النص المسرحي من وجهة نظر علماء الاجتماع.

الهوامش

[١]- عطية عز الدين جميل ، تفسير الناس للسلوك والمواقف من منظور علم النفس المعاصر ، ط١ (القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٩)، ص١٣.

[٢]- ثائر غباري ويوسف ابو شقندي وآخرون ، انماط العزو السببي للنجاح والفشل من الطلبة الجامعيين في ضوء متغيري الجنس وحرية اختيار التخصص ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدارسات (٢٠١٢) ، ص٢٦.

[٣] – معتز سيد وعبد اللطيف خليفة ، علم النفس الاجتماعي ، (القاهرة : دار غريب ،٢٠٠١)، ص١٠ .

[٤] – كاظم كريم رضا الجابري و شيرين علي رحيم ، علم النفس التربوي ، (العراق : دار الصادق الثقافية ،٢٠١٧)، ص ٦٢.

[٥] – علاونة شفيق ، الدافعية (عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ٢٠٠٤)، ص ٤٥.

[٦]- معتز سيد وعبد اللطيف خليفة ، علم النفس الاجتماعي ، (القاهرة : دار غريب، ٢٠٠١) ، ص ١٠.

[٧] – ينظر : هشام الخولي ، مدة الخبرة و المؤهل و اثارهما على العزو السببي للنجاح المهني و اتخاذ القرارات لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية ، المجلة المصرية للدراسات النفسية ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، مج (١٢)، العدد (٢٦) ، ص ٢٢٥.

[٨]- ثائر غباري ، يوسف أبو شقندي وآخرون ، انماط العزو السببي للنجاح والفشل من الطلبة الجامعيين في ضوء متغير الجنس وحرية اختيار التخصص ، مجلة (جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات) ، العدد (٢٦) ،٢٠١٢ ، ص ٢٦.

[٩]- ينظر : مجموعة من المؤلفين ، علم النفس العام ، تحرير: محمد عودة الريماوي ، (عمان: دار المسيرة ،٢٠٠٤)، ص ٢٢٤-٢٢٥.

[١٠]- ينظر : المصدر نفسه ، ص ٢٢٥.

[١١]- ثائر غباري وآخرون، مصدر سابق ، ص ١٩٣.

[١٢]– المصدر نفسه ، ص١٩٣.

[١٣]– ينظر: مريم مجيد حمودي ، العزو السببي التحصيلي لدى مرتفعي ومنخفضي الفاعلية الذاتية ، دراسة مقارنة في ضوء متغير التحصيل ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير ، ص ٣٢.

[١٤]– مجموعة من الباحثين : علم النفس العام ، مصدر سابق، ص٢٢٦.

[١٥]– ينظر: المصدر نفسه، ص٢٢٦ .

* صومائيل بيكيت:(١٩٠٦–١٩٨٩) من أبوين ايرلنديين ،اكمل دراسته في المدارس الملكية في بريطانيا ومن ثم اكمل دراسته الجامعية في باريس كتب الشعر والرواية والمسرح كان من المتأثرين بـ(جويس)وعمل سكرتير خاص له ،كانت الحرب العالمية الأولى اكبر إلهام له لكتاباته في مسرح إللا معقول وخاصة بعد أن شارك في المقاومة الفرنسية .ومن أهم أعماله المسرحية (انتظار جودو)و(شريط كراب الأخير)و(كل ما يسقط)و(الجمرات) و(نهاية اللعبة) وغيرها من الأعمال. للمزيد ينظر: ناثان سكوت ، بيكيت ، ترجمة : مجاهد عبد المنعم ، (بغداد : منشورات وتوزيع المكتبة العالمية ، ١٩٨٥)،ص ١٥٩ –٢٦٢.

[١٦]– يوسف عبد المسيح ثروت ، مسرح اللامعقول وقضايا أخرى ، (بيروت : دار الفارابي ،١٩٧٥)، ص ١٦.

[١٧]– حسن حمادة ، مفهوم العبث بين الفلسفة والفن ، (القاهرة : دار الكلمة ،٢٠٠٢)، ص ٧٠ .

[١٨]– يوسف عبد المسيح ثروت، معالم الدراما في العصر الحديث ، (بيروت: المكتبة العصرية، بلات)، ص ٢٧٨.

[١٩]– ليوناردو كابل برونكو، المسرح الطليعي، ترجمة : يوسف إسكندر ، (القاهرة : دار الكتاب العربي، ١٩٦٧)،ص ٦٨–٦٩.

[٢٠]– ينظر: صموئيل بيكيت، في انتظار جودو، ترجمة : فايز إسكندر، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،١٩٧٠)، ص ١٢٣.

* يوجين يونسكو: كاتب مسرحي من مواليد ١٩١٢، ولد في مدينة سيلاتينيه في رومانيا، من أم فرنسية وأب روماني، أخذته أمه إلى فرنسا فتعلم اللغة الفرنسية واجادها، وفي عام ١٩٣٨ عمل على إعداد رسالة عن (أفكار الخطيئة و الموت) ، اذ كان يعاني من عقدة الاب. لذا أعلن العصيان عليه ، كتب العديد من الأعمال المسرحية منها (المغنية الصلعاء) و(الدرس) و(الكراسي) و(شهداء الواجب)و(أميدية) و(الملك يحتضر)و (لعبة الموت) فكانت تعد أعماله منجز وثورة على عالم المألوف في كتابة النص المسرحي. للمزيد ينظر: محمد جمعة و محمد حجازي ، يوجين يونسكو(مصر: دار الفكر، بلات)، ص ٢٣– ٣٣.

[٢١]– يوجين يونسكو: من الأعمال المختارة (يوجين يونسكو) ، ترجمة : حمادة إبراهيم ،(الكويت: وزارة الإعلام ،١٩٧٨)،ص ٧٥–٨٠.

[٢٢]– رشاد رشدي ، نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن ، (القاهرة: الأنجلو المصريه،١٩٦٨)، ص ٢٤٣.

[٢٣]– ينظر: مجموعة من الباحثين، علم النفس العام، مصدر سابق، ص ٢٢٤– ٢٢٨.

[٢٤]– ينظر: مفيد نجيب حواشين، العلاقة بين العزو السببي للنجاح والفشل والمجال الإدراكي لطلبة الصف التاسع، الأردن، مجلة (إربد للبحوث والنشر) ، العدد (٨)، مج (٢)، ٢٠٠٥، ص ١٧٣.

* جان جنيه: (١٩١٠-١٩٨٩) كاتب ومؤلف مسرحي فرنسي، ولد نتيجة علاقة غير شرعية ، تخلفت أمه عنه بعد الولادة مباشرة، عاش حياته في دار رعاية الأيتام، مما أدى إلى انحرافه في وقت مبكر من حياته، إذ مارس السرقة دون أن يردعه إي رادع تربوي، كما عمد على ممارسة الكتابة وهو في السجن، من أهم أعماله المسرحية (الخادمات، سارق الصحيفة، الشرفة، السور أو الحواجز) ، ظل يمارس الكتابة حتى مماته بسبب مرض السرطان. للمزيد ينظر: كرستوفر أينز: المسرح الطليعي، تر: سامح فكري (المجلس الأعلى للآثار ،١٩٩٤)،ص ٢٠٣ -٢٠٤.

[٢٥]- كرستوفر اينز، المسرح الطليعي، مصدر سابق، ص٢٠٤.

[٢٦]- موسوعة المصطلح النقدي ، ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة ، مج١، (بغداد: دار الرشيد للنشر،١٩٧٠)، ص٦٤٢.

[٢٧]- ينظر: روبرت بروستان ، المسرح الثوري ، ترجمة: عبد الحليم الشبلاوي ، (مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، بلات)، ص٣٣٩.

[٢٨]- ينظر: كرستوفر اينز، المسرح الطليعي، مصدر سابق، ص٢٠٤.

[٢٩]- حسن حمادة ، مفهوم العبث بين الفلسفة والفن ، (القاهرة : دار الكلمة ،٢٠٠٢)،ص ٧٠.

* آرثر ادموف:(١٩٠٨-١٩٧٠) قاص وكاتب مسرحي فرنسي من أصل روسي، بدء كتاباته١٩٤٦ في كتابه الأول (الاعتراف) ومن أهم أعماله المتتالية هي (المناوره الكبيرة والصغيرة) و مسرحية (صوت ساحرة) و(الاستاذتان)و(اتجاه المسيرة)و(بعضهم لبعضهم عدو)و (الجميع ضد الجميع)، عبر ادموف في أعماله عن طيف الوجود، فهي كانت نوعا من الخلاص الذاتي، واجابه عن عدد من التساؤلات المحيرة والمؤلمة .للمزيد ينظر:أكرم فاضل، لمحات من المسرح الفرنسي المعاصر، مجلة المسرح والسينما،العدد (٤)،السنة الأولى،١٩٧١،ص ١٤.

[٣٠]- جورج ولورث، مسرح الاحتجاج والتناقض، ترجمة: عبد المنعم اسماعيل ، (بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٩٧٩)، ص ٥٥.

[٣١]- ينظر: عبد الغفور نعمة، الاتجاهات المعاصرة في المسرح ، (البصرة: مطبعة حداد، ١٩٧١)، ص ٨٠.

[٣٢]- ينظر: ماري -كلود كانوفا، الكوميديا، ترجمة: علاء شطنان التميمي ،(بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٦)، ص ٣٠٨.

[٣٣]- مجموعة من الباحثين، علم النفس العام ، مصدر سابق، ص ٢٢٩.

* فلاح شاكر: ولد الكاتب المسرحي العراقي (فلاح شاكر) في عام ١٩٦٠ في مدينة البصرة، درس الفلسفة والفنون التطبيقية، بعدها اهتم باللغة و التي تميز اغلب كتاباته، له العديد من الأعمال المسرحية المميزة من بينها (قصة حب معاصرة) و(مئة عام من المحبة) و(في أعالي الحب) و(مأساة مؤلف النكات) و(الجنة تفتح أبوابها متأخرة) والتي جعلت من الحرب والحصار مضمون لها، لقد حصل على العديد من الجوائز داخل وخارج العراق، وقد ترجمت أعماله إلى اللغات (الإنجليزية، والفرنسية، والهولندية، السويدية، الكردية)، ومن ثم كتب نصوص اخرى بعد تلك الحقبة وهي (اكتب باسم ربك) و(ليلى محمد الزرقطوني) و(كلمات متقاطعة) و(دولة

الصعاليك) و(راس الحسين). للمزيد ينظر:عقيل زغير عبيس ، التحولات الفكرية في النص المسرحي العراقي، بحث منشور، مجلة جامعة بابل، العدد بلا، بلا ت.

[٣٤]– فلاح شاكر، مسرحية (الجنة تفتح أبوابها متأخرة) ، (بلا م : بلا ط ، ١٩٩٨)، ص ١٣. ملاحظة سيتم ذكر الصفحات في المتن .

قائمة بمصادر البحث

١–القيبي (فهد علي عنيق) . أساليب العزو لدى المتعاطين وغير المتعاطين . رسالة ماجستير . جامعة نايف . قسم العلوم الاجتماعية . المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٠.

٢. المطيري (أماني صاع) . العزو السببي للنجاح والفشل وعلاقته ببعض جوانب بيئة التعلم المدروكة لدى طالبات جامعة القصيم . رسالة ماجستير . كلية التربية . جامعة القصيم .

٣. حمودي (مريم مجيد) . العزو السببي التحصيلي لدى مرتفعي ومنخفضي الفاعلية الذاتية . دراسة مقارنة في ضوء متغير التحصيل . رسالة ماجستير . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية . جامعة محمد خضير.

٤. شفيق(علاونة) . الدافعية .عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ .

٥. ولورث (جورج) . مسرح الاحتجاج والتناقض. ترجمة : عبد المنعم اسماعيل . بيروت: المركز العربي للثقافة والعلوم ، ١٩٧٩.

٦. ابو شقندي (ثائر غباري ويوسف وآخرون) . انماط العزو السببي للنجاح والفشل من الطلبة الجامعيين في ضوء متغيري الجنس وحرية اختيار التخصص . مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدارسات ، ٢٠١٢ .

٧. الخولي (هشام) . مدة الخبرة و المؤهل و اثارهما على العزو السببي للنجاح المهني و اتخاذ القرارات لدى معلمي ومعلمات المرحلة الابتدائية . المجلة المصرية للدراسات النفسية . القاهرة ، ٢٠٠٢ . مج (١٢) . العدد (٢٦) .

٨. أينز (كرستوفر) . المسرح الطليعي . ترجمة : سامح فكري . المجلس الأعلى للآثار ،١٩٩٤ .

٩. بروستان (روبرت) . المسرح الثوري . ترجمة: عبد الحليم الشبلاوي . مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، بلات .

١٠. برونكو(ليوناردو كابل) . المسرح الطليعي . ترجمة : يوسف إسكندر . القاهرة : دار الكتاب العربي، ١٩٦٧ .

١١. بيكيت (صموئيل) . في انتظار جودو. ترجمة: فايز إسكندر. مصر: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ،١٩٧٠ .

١٢. ثروت (يوسف عبد المسيح) . مسرح اللامعقول وقضايا أخرى . بيروت : دار الفارابي ،١٩٧٥ .

١٣. ثروت (يوسف عبد المسيح) . معالم الدراما في العصر الحديث . بيروت: المكتبة العصرية ، بلات .

١٤. الجابري (كاظم كريم رضا) و شيرين علي رحيم . علم النفس التربوي . العراق : دار الصادق الثقافية ،٢٠١٧ .

١٥. جمعة (محمد حجازي) . يوجين يونسكو. مصر: دار الفكر، بلات .

١٦. جميل (عطية عز الدين) . تفسير الناس للسلوك والمواقف من منظور علم النفس المعاصر . ط١ . القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٩٩ .
١٧. حمادة (حسن) . مفهوم العبث بين الفلسفة والفن . القاهرة : دار الكلمة ،٢٠٠٢ .
١٨. حواشين (مفيد نجيب) . العلاقة بين العزو السببي للنجاح والفشل والمجال الإدراكي لطلبة الصف التاسع . الأردن . مجلة إربد للبحوث والنشر. العدد (٨) . مج (٢).
١٩. رشدي (رشاد) . نظرية الدراما من أرسطو إلى الآن . القاهرة: الأنجلو المصرية ، ١٩٦٨ .
٢٠. سيد (معتز و عبد اللطيف خليفة) . علم النفس الاجتماعي . القاهرة : دار غريب ،٢٠٠١ .
٢١. شاكر (فلاح) . مسرحية : الجنة تفتح أبوابها متأخرة . بلا م: بلا ط ، ١٩٩٨ .
٢٢. عبد العزيز(مفتاح محمد) . مقدمة في علم النفس الصحة . الأردن : دار وائل للنشر ،٢٠١٠.
٢٣. عبد الغفور (نعمة) . الاتجاهات المعاصرة في المسرح . البصرة: مطبعة حداد ، ١٩٧١ .
٢٤. عبيس (عقيل زغير) . التحولات الفكرية في النص المسرحي العراقي . بحث منشور. مجلة جامعة بابل . العدد : بلا، بلا ت .
٢٥. فاضل (أكرم) . لمحات من المسرح الفرنسي المعاصر . مجلة المسرح والسينما . العدد (٤) . السنة الأولى ، ١٩٧١.
٢٦. كانوفا (ماري –كلود) . الكوميديا. ترجمة: علاء شطنان التميمي . بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٦ .
٢٧. مجموعة من المؤلفين . علم النفس العام . تحرير: محمد عودة الريماوي . عمان: دار المسيرة ،٢٠٠٤ .
٢٨. يونسكو(يوجين) . من الأعمال المختارة : يوجين يونسكو . ترجمة: حمادة إبراهيم . الكويت: وزارة الإعلام ، ١٩٧٨ .

List of search sources

1 .Al-Qaibi (Fahd Ali Aniq). Attribution styles among users and non-addicts. Master Thesis . Naif University. Department of Social Sciences. Kingdom of Saudi Arabia, 2010.
2 .Al-Mutairi (Amani Saa). Causal attribution for success and failure and its relationship to some aspects of the learning environment perceived by Qassim University female students. Master Thesis . Faculty of Education . Al Qussaim university.
3 .Hamoudi (Maryam Majeed). Achievement causal attribution among those with high and low self-efficacy. A comparative study in light of the achievement variable. Master Thesis . College of Humanities and Social Sciences. Muhammad Khudair University.
4 .Shafiq (Alawneh). Motivation. Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, 2004.
5 .Woolworth (George). Theater of protest and contradiction. Translated by: Abdel Moneim Ismail. Beirut: Arab Center for Culture and Science, 1979.
6 .Abu Shaqandi (Thaer Ghubari, Youssef, and others). Patterns of causal attribution for success and failure of university students in light of the variables of gender and freedom to test specialization. Al-Quds Open University Journal for Research and Studies, 2012.
7 .Al-Khouli (Hisham). Length of experience and qualification and their effects on causal attribution of professional success and decision-making among male and

female primary school teachers. Egyptian Journal of Psychological Studies. Cairo, 2002. Mug (12). Issue (26).
8 .Ainz (Christopher). Avant-garde theatre. Translated by: Sameh Fikry. Supreme Council of Antiquities, 1994.
9 .Brustan (Robert). Revolutionary theatre. Translated by: Abdel Halim Al-Shablawi. Egypt: Egyptian General Authority for Copyright and Publishing, Platt.
10 .Bronco (Leonardo Cable). Avant-garde theatre. Translated by: Youssef Iskandar. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1967.
11 .Beckett (Samuel). Waiting for Godot. Translated by: Fayez Iskandar. Egypt: Egyptian General Authority for Copyright and Publishing, 1970.
12 .Tharwat (Youssef Abdel Masih). Theater of the absurd and other issues. Beirut: Al-Farabi Publishing House, 1975.
13 .Tharwat (Youssef Abdel Masih). Features of drama in the modern era. Beirut: Modern Library, Platt.
14 .Al-Jabri (Kazem Karim Reda) and Sherine Ali Rahim. Educational psychology. Iraq: Dar Al-Sadiq Cultural, 2017.
15 .Jumaa (Mohamed Hegazy). Eugene Ionesco. Egypt: Dar Al-Fikr, Platt.
16 .Jamil (Attia Ezz El-Din). People's interpretation of behavior and attitudes from the perspective of contemporary psychology. 1st edition. Cairo: World of Books, 1999.
17 .Hamada (Hassan). The concept of absurdity between philosophy and art. Cairo: Dar Al-Kalima, 2002.
18 .Hawashin (Mufid Najeeb). The relationship between causal attribution for success and failure and the cognitive field of ninth grade students. Jordan . Irbid Journal of Research and Publishing. Number (8). Mug (2.(
19 .Rushdie (Rashad). Drama theory from Aristotle to the present. Cairo: Anglo-Egyptian, 1968.
20 .Sayed (Moataz and Abdul Latif Khalifa). Social Psychology . Cairo: Dar Gharib, 2001.
21 .Shaker (farmer). Play: Paradise opens its gates late. Bla m: Bla i, 1998.
22 .Abdul Aziz (Muftah Muhammad). Introduction to health psychology. Jordan: Wael Publishing House, 2010.
23 .Abdul Ghafour (Nima). Contemporary trends in theater. Basra: Haddad Press, 1971.
24 .Abbas (Aqeel Zaghir). Intellectual transformations in the Iraqi theatrical text. Published research. Babylon University Journal. Number: none, none.
25 .Fadel (Akram). Glimpses of contemporary French theatre. Theater and Cinema Magazine. Number (4). First year, 1971.
26 .Canova (Marie-Claude). Comedy. Translated by: Alaa Shatnan Al-Tamimi. Baghdad: House of General Cultural Affairs, 2006.
27 .A group of authors. General psychology. Edited by: Muhammad Odeh Al-Rimawi. Amman: Dar Al Masirah, 2004.
28 .UNESCO (Eugene). Selected works include: Eugene Ionesco. Translated by: Hamada Ibrahim. Kuwait: Ministry of Information, 1978.